Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آخر ، لا بدّ وأن يكون أرض كنعان ، أرض الأمل الوحيدة بالنسبة لي لأنه لا توجد أرض ثالثة للبشر » . لقد ورد هذا القول في آخر يوميّة « كافكا » المدوّنة بتاريخ ١/٢٢ / ١٩٢٢ ، واستشهد به دراج وموعد وسواهما من المؤلفين العرب نقلاً عن كتاب « روجيه غارودي »: « واقعية للإضفاف»وفي صورته المبتورة الواردة آنفاً (١١٠) . فمن المعروف أنّ « كافكا » يفصّل في تلك اليوميّة ما يعنيه بـ« أرض كنعان » و بـ« عالم آخر »، حيث يكتب : « . . . لأنيّ أصبحت الآن مواطناً في العالم الآخر هذا ، الذي تشبه علاقته بالعالم المألوف علاقة الصحراء بالأرض الزراعيّة » (١١١) . أما دراج وموعد ، اللذان استقبلا هذا النصّ في ترجمته العربية أو الفرنسيّة ، وليس في صورته الأصليّة ، فقد أساءا فهم مضمونه ، عندما فسّراه كتعبير عن رغبة الكاتب في أن يصبح مواطناً في دولة صهيونيّة تقام في فلسطين .

وفي جميع الأحوال فإنّ المغالطات التي وقع فيهادراج وموعد خلال محاولتهما استقراء فكر « كافكا » السياسيّ ليست وليدة الصدفة ، بل ترجع إلى أسباب ،في مقدمتها عدم الإحاطة الكافية بحياة « كافكا » وأعماله وبالبحوث والدراسات المتعلّقة به . فمراجعها الثانويّة تكاد أن تقتصر على كتابي « غارودي » و « أوزبورن » الآنفي الذكر ،وفصل قصير من كتاب لـ « إرفين لايبفريد » ، يحاول فيه أن يطبّق طريقته في التفسير الأدبي على قصة « بنات آوى وعرب » . يضاف إلى ذلك نظرة أحاديّة الجانب إلى الأدب ، يتحوّل العمل الفنيّ اللغوي بموجبها إلى مجرّد اعتراف سياسيّ يُنتزع من الأديب بطريقة إتهاميّة ، ويجرّد من أولى وأبرز صفاته وخصائصه ، ألا وهي كينونته الفنيّة اللغوية ، أي أدبيته .